ابن الكوا اعاد علي عليه السلام قرآنه فلما شرع علي عليه السلام في
القراءة اعاد ابن الكوا الجهر بتلك الاية فسكت علي عم
فلم يزل كذلك يسكت هذا ويقرأ ذاك مرارا حتى قرأ
علي عليه السلام فاصبر ان وعد الله حق ولا يستخفنك الذين لا
يوقنون فسكت ابن الكوا وعاد علي عليه السلام الى قراءته

**ثم قام عليه السلام خطيبا** فقال

بعد حمد الله والثنا عليه قولهم لا حكم الا لله كلمة حق يراد
بها باطل نعم لا حكم الا لله ولكن هولاء يقولون لا امرة
ولابد للناس من امير بر او فاجر يعمل في امرته المؤمن
ويستمتع فيها الكافر ويبلغ الله فيها الاجل ويجمع به
الفيء ويقاتل به العدو وتؤمن به السبل ويؤخذ به
للضعيف من القوي حتى يستريح مؤمن او يستراح من فاجر
وفي نسخة اخرى انه قال اما الامرة البرة فيعمل فيها
التقي واما الامرة الفاجرة فيستمتع فيها الشقي الى ان
تنقطع مدته وتدركه منيته **قلت** في لفظ
صدر الخطبة اشارة الى وجوب الامامة وسوآء كان
الامام برا او فاجرا وفي لفظه الاخر نقيضه وقد اختلفت
الامة في هذه المسالة كما هو مرسوم في كتب الاصول
ودليل اهل القول الاول صدر الخطبة وقوله صلعم ان الله
يؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر والمعتزلة كانوا امرآء

بني امية

198

بني امية فجارا عدا عثمن وعمر بن عبد العزيز ويزيد
بن الوليد وكان الفيء يجمع بهم والبلاد تفتح في ايامهم
والثغور الاسلامية محصنة محوطة والسبل آمنة
والضعيف منصور على القوي الظالم وما ضرهم فجورهم
شيا في هذه الامور والزيدية يعتبرون العدالة ودليلهم
لا ينال عهدي الظالمين ولسنا نحن بصدد هذا فتحقيق
مظانه في الكتب الكلامية **قال ابن ابي الحديد**
وقد تظاهرت الاخبار حتى بلغت حد التواتر بما وعد الله
تعالى قاتلي الخوارج من الثواب على لسان رسول الله صلعم
وفي الصحاح المتفق عليها ان رسول الله صلعم بينا هو يقسم
قسما جاءه رجل من بني تميم يدعى ذا الخويصرة فقال اعدل
يا محمد فقال صلى الله عليه وآله وسلم قد عدلت فقال ثانية
اعدل يا محمد فانك لم تعدل فقال صلعم ويلك ومن يعدل
اذا لم اعدل فقام عمر بن الخطاب فقال يا رسول الله ائذن لي
في ضرب عنقه فقال دعه فسيخرج من ضئضئ هذا قوم
يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية ينظر احدكم الى
نصله فلا يجد شيا فينظر الى القدد فكذلك يخرجون على حين
فرقة من الناس تحتقر صلاتكم عند صلاتهم وصومكم عند
صومهم يقرأون القرآن لا يبلغ تراقيهم اعمالهم آيتهم رجل اسود
او قال ادعج مخدج اليد احدى يديه كانها ثدي امرأة او

النصل فالحديدة في شيء ثم ينظر في رصافه فلا يجد فيه شيئا ثم ينظر في القذذ والدم هذه لفظ الصحاح

بضعة تدردر

Copyright © King Saud University